

بضاعة



أكان وجهك يشبه وجهه حقاً؟.. أم انني بحثت عن حجة ما لأقترب؟..

الزجاج يفصل بيني وبينك، وأنت تضع تلك النظرة المواربة بين كلِّ التناقضات الممكنة.. بحثت عن متكأ بين قسماط وجهي يمنحك المنطلق الأول لحديثك معي.. أحسنت مراوغةك وانزلقت على أكثر من موضع..

هل ضحكت أنا؟..

نعم فعلت..

جاء سؤالك محايداً..

_ نعم سيدتي؟

_لعلي أريد هذا الكتاب؟

امتدت يده إلى الكتاب، وامتدت يدي إلى الحقيبة..

قناعك المجهز بكلّ أنواع الدفاعات المعدة للمفاجآت لم تبد عليه الدهشة حين سألتك:

_هل أنت علي؟

_بلى سيدتي

_أو لا تعرفني؟

_لا يا سيدتي

أصبحت على يقين انك تجيد دورك.. كدت أخرج حين سمعت صوتك:

_خذي كتابك سيدتي

حملت الكتاب وأنا واثقة من اني قد فشلت تماماً في رسم ملامحك الحقيقية على قناع السوق..

للكاتبة الدكتورة ماجدة غضبان المشلب